اغتيال الرفيق زهير محسن
حلقة جديدة في مخطط التصفية ضد الثورة

يأتي استشهاد الرفيق زهير محسن الامين العام لمنظمة الصاعقة ، وعملية الاغتيال الاجرامية التي اودت بحياته ، كحلقة ضمن مخطط التصفية التي ينتهجها الحلف الرجعي الجديد المكون بعد كامب ديفيد من الامبريالية الاميركية والكيان الصهيوني والنظام الساداتي ضد الثورة الفلسطينية .

هذا الحلف يأخذ حاليا اشكالا عديدة ومختلفة ، بدءا بمحاولات التضليل السياسي للجماهير العربية ، واستمرارا بالحرب المعلنة عسكريا ضد قوى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من قبل العدو الصهيوني الذي يضرب يومها وعلى امتداد رقعة الجنوب اللبناني بكافة اسلحته المدن والقرى والمخيمات . وانتهاء بعمليات الاغتيال السياسي الجبانة ضد مناضلي الثورة الفلسطينية في الداخل والخارج .

ان عملية اغتيال زهير محسن وان كانت الاخيرة في السلسلة التي سبقها اغتيال الشهداء غسان كنفاني وكمال ناصر ومحمود الهمشري وباسل الكبيسي وعز الدين قلق وابو حسن سلامه وغيرهم ، فانها تحمل بصمات التنسيق « المخابراتي » لاطراف كامب ديفيد . المتفانية في التعاون والتنسيق لانجاح الهجمة القذرة ضد الثورة .

وضمن هذه الهجمة المتصاعدة ، ووفق هذا المخطط العدواني جاءت جريمة اغتيال زهير محسن ، لتعطي المزيد من السعة لحجم العدوانية الامبريالية الصهيونية الرجعية .

وتشير هنا بعض المعلومات الى ان مخطط اغتيالات قادة الثورة كجزء من المخطط العام للهجمة المعادية ، يشرف على تنفيذه جهاز المخابرات الصهيوني (الماساد) برئاسة « يسحاق حوفي » وبتعاون مع المخابرات المصرية والاميركية. وان الاعداد يجري للقيام بمحاولات اخرى ضد قادة الثورة الفلسطينية .

ومع ان لكل جريمة اغتيال اهدافها الخبيثة التي تتحقق من وراء التوقيت للاغتيال نفسه كدق الاسافين في العلاقات بين قوى الثورة والمواجهة مثلا فان اغتيال الرفيق زهير محسن كان حلقة جديدة في استراتيجية الاغتيالات السياسية التي يمارسها العدو الصهيوني مع فارق بسيط وهو استعانته هذه المرة ، بالمخابرات الساداتية التي دخلت معركتها مع قوى الثورة والتحرر العربية بشكل سافر الى جانب العدو الصهيوني ، وباعتبارها طرفا من حلف الامبريالية في المنطقة .

الحادث الاليم

تناقلت الانباء خبر وقوع الجريمة على النحو التالي :

تعرض عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الدائرة العسكرية فيها ، امين سر منظمة الصاعقة زهير محسن ليل الثلاثاء ٢٤-٧-١٩٧٩ الى محاولة اغتيال صهيونية وحشية بالقرب من كان بفرنسا أدت الى اصابته مباشرة في الرأس والى وضع هو بين الموت والحياة حتى ساعة متأخرة من الليلة الماضية . واعلن رئيس دائرة الجراحة في مستشفى سان روش في مدينة نيس حيث يعالج محسن انه اجريت للزعيم الفلسطيني عملية دقيقة في الجمجمة لكن حالته ميؤس منها .

وقد نقل زهير محسن يوم الاربعاء من غرفة العمليات الى غرفة العناية الفائقة وقال اطباؤه انه في حالة غيبوبة عميقة وانهم يعملون جاهدين لابقائه على قيد الحياة بواسطة جهاز للتنفس الاصطناعي الى أن لفظ أنفاسه الاخيرة وفارق الحياة يوم ٢٦-٧-١٩٧٩ .

وقد تعددت الروايات في كيفية وقوع عملية الاغتيال فبينما سارعت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ببث نبأ تعلن فيه وفاة زهير محسن ادعى مراسل الوكالة في باريس ان زهير محسن توفي بعد قليل من نقله الى المستشفى ، وقالت الوكالة ان حادث الاغتيال ارتكب في حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف ليل الثلاثاء عندما كان زهير محسن وقرينته يتناولان العشاء في فندق المارتينيز في كان برفقة احدى الشخصيات . واضافت « وبعد العشاء طلب من زوجته ان تسبقه الى المنزل واثناء عودته واجهه شاب في الثلاثين من العمر على مدخل المنزل الذي يقيم فيه اطلق النار في اذنه ثم فر هاربا في سيارة حمراء » ونقلت النبأ معظم وكالات الانباء .

وفور وقوع الحادث صرح ابراهيم الصموص ممثل منظمة التحرير في باريس بان جريمة اغتيال زهير محسن لا يمكن ان تكون الا من صنع « اسرائيل » وعملائها وقال في بيان وزع على الصحف : « اننا نلفت انتباه السلطات الفرنسية الى ان هذه الجريمة تضاف الى قائمة طويلة من الاغتيالات التي راح ضحيتها كثير من المسؤولين الفلسطينيين على الاراضي الفرنسية » .

ومضى قائلا : « اننا نلفت كذلك انتباه الرأي العام الفرنسي الى حملة التصفية التي تقوم بها اسرائيل ضد الثورة الفلسطينية في لبنان حيث يسقط عشرات الضحايا كل يوم تحت وطأة قنابل الطيران والمدفعية الاسرائيلية » .

بيان منظمة التحرير الفلسطينية

وفي بيروت اصدرت منظمة التحرير بيانا قالت فيه :

« اثناء عودة الاخ زهير محسن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، رئيس الدائرة العسكرية للمنظمة من مؤتمر القمة الافريقي في منروفيا حيث كان يرأس وفدا فلسطينيا هناك ومروره في مدينة نيس الفرنسية متوجها الى بيروت تمكنت المجموعات الارهابية التابعة لمكتب رئيس الوزراء الصهيوني الارهابي مناحيم بيغن من تعقبه واطلاق النار عليه حوالي منتصف الليل .

وقد اصيب الاخ زهير محسن نتيجة ذلك اصابة خطيرة في رأسه نقل على اثرها الى المستشفى حيث يقوم الاطباء بمحاولة لانقاذه .

ان منظمة التحرير الفلسطينية التي تعتبر هذا الحادث ضمن حملة الابادة التي تشنها حكومة بيغن الارهابية ضد الثورة الفلسطينية وقياداتها وضد الشعب الفلسطيني وثواره ، توجه الانتباه الى ان المخابرات الاسرائيلية تقوم منذ وقت طويل بالتحضير لهذه العمليات الارهابية ولتطبيق القرار الاميركي الاسرائيلي بمطاردة منظمة التحرير الفلسطينية ، وقادتها وكوادرها وملاحقة الشعب الفلسطيني وثواره .

وامام هذا فان منظمة التحرير الفلسطينية

من هو الرفيق زهير محسن ؟

● ولد الرفيق الشهيد زهير حسن محسن في مدينة طولكرم بفلسطين عام ١٩٣٦ من عائلة فلاحية فقيرة حيث كان والده مزارعا.

● اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في المدرسة الفاضلية بطولكرم حيث حصل على الشهادة الثانوية منها عام ١٩٥٤ .

● تخرج من دار المعلمين في عمان عام ١٩٥٦ مدرسا للرياضيات .

● مارس مهنة التعليم في مدينة عمان بالاردن عام ١٩٥٦ — ١٩٥٩ .

● انتقل من الاردن الى الدوحة بقطر حيث عمل مدرسا من عام ١٩٥٩ — ١٩٦٠ غادرها الى الكويت حيث عمل مدرسا من عام ١٩٦٠ — ١٩٦٨ .

● انتسب الرفيق الشهيد الى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٣ في مدينة طولكرم بالضفة الغربية وتحمل مسؤولياته الحزبية .

● اصبح عام ١٩٥٧ عضوا في قيادة الحزب في طولكرم حيث لوحق واعتقل كما تسلم عام ١٩٦٤ عضوا في قيادة الحزب بالكويت .

● في عام ١٩٦٨ تفرغ كليا للعمل السياسي واصبح عضوا في القيادة القطرية للتنظيم الفلسطيني الموحد حتى نهاية عام ١٩٦٨ .

● انتخب عام ١٩٧١ عضوا في القيادة القومية للحزب في المؤتمر القومي الحادي عشر ثم اعيد انتخابه عام ١٩٧٥ مرة اخرى عضوا في القيادة القومية في المؤتمر القومي الثاني عشر للحزب حتى استشهاده في ٢٦-٧-١٩٧٩ .

● في عام ١٩٦٨ انتخب عضوا في المؤتمر الوطني وتسلم نائبا لرئيس المجلس الوطني واصبح عضوا في القيادة العامة لمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية — قوات الصاعقة — .

● انتخب عام ١٩٧١ عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسا لدائرة السياسية منها ثم اعيد انتخابه عدة مرات واصبح رئيسا للدائرة العسكرية حتى استشهاده .

● شارك الرفيق الشهيد في عدد كبير من المؤتمرات العربية والدولية وكان نشاطه بارزا في خدمة قضية امته ووطنه ، متزوج وله ولد واحد .

التي طالما حذرت من العمليات الارهابية الاسرائيلية التي يقودها الارهابي مناحيم بيغن تؤكد أن المجرمين لن يفلتوا من العقاب .

واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي الما الحادث واصابها في العمق ، لتدعو الله ان تكتب للاخ زهير محسن النجاة كي يعود لمزاولة مهامه النضالية .

وهي تنبه الرأي العام العالمي لهذه الموجة الجديدة من الارهاب الصهيوني التي يقف خلفها الارهابي مناحيم بيغن .

التشييع تحول الى تظاهرة قومية في دمشق

ونهار ٢٩-٧-١٩٧٩ وارت الثورة الفلسطينية وحزب البعث العربي الاشتراكي شهيدهما زهير محسن في موكب جليل تحول الى تظاهرة قومية تقدمها الرئيس حافظ الاسد ، وياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وشارك في الموكب كبار قادة المقاومة الفلسطينية وعلى رأسهم الدكتور جورج حبش أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واحمد جبريل امين عام الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة والدكتور سمير غوشه أمين عام جبهة النضال الشعبي ونايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية وخالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالاضافة الى اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وعدد كبير من ممثلي حركات التحرر وحشد جماهيري قدر بعشرات الالاف ، وعلى طول الطريق من قلب العاصمة دمشق الى مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك تعانقت اعلام سوريا وفلسطين ولبنان وانتظم مقاتلون من الاقطار الثلاثة في سرايا تجسد تعانق الجماهير والسلاح .

وفي كل من بيروت ودمشق انهالت البرقيات على الرئيس حافظ الاسد ، والسيد ياسر عرفات تستنكر الجريمة وتدينها كما توالت وفود المعزين واصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا بيانا اكدت فيه ان الجماهير العربية قادرة على الرد الحاسم وان الذين تعاقدوا على الغدر في كمب ديفيد اغتالوا الشهيد زهير محسن .

الناطق الرسمي للجبهة الشعبية يحذر من التصفيات

وفي بيروت كشف الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بسام ابو شريف ، عن تفاصيل اجتماع سري عقد في القاهرة ، حضره ممثلون عن وكالة الاستخبارات الاميركية والمخابرات المصرية ، وممثلون عن فريق العمل الخاص التابع لمكتب رئيس وزراء العدو المسمى « الفريق الضارب » . وقال انه تم في هذا الاجتماع وضع مخطط للارهاب والقيام بسلسلة اغتيالات .

وقد جاء ذلك في تصريح ادلى به ابو شريف وقال : ان معلوماتنا المؤكدة ، تشير الى ان اجتماعا هاما قد عقد في القاهرة ، بتاريخ ٣ ايار ١٩٧٩ ، واستمر لمدة اسبوع بين ممثلين عن وكالة الاستخبارات الاميركية ، والمخابرات المصرية ، وممثلين عن فريق العمل الخاص التابع لمكتب رئيس وزراء العدو .

واضاف : وقد تناول هذا الاجتماع مواجهة ما يسمى بالارهاب . وذلك في ضوء تقرير قدمته وكالة الاستخبارات الاميركية المركزية ، تجزم فيه بان عمليات « ارهابية » فلسطينية ستشن ضد معاهدة كامب ديفيد ، وان اتفاقا قد تم بين هذه الاطراف الثلاثة على ملاحقة قادة المقاومة من اجل تصفيتهم واختطافهم .

وقال : لقد كانت هذه النتائج اولى النتائج العملية النابعة من معاهدة كامب ديفيد وضرب المقاومة وتصفيتها ، وهذه النتائج هي جزء لا يتجزأ من السياسة التي اعلنها بيغن والتي عنونها بالحرب المفتوحة ضد الشعب الفلسطيني.

ان الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تواجهان اعتى معسكر اعداء وهو يضم الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية في اقسى معركة يشهدها العالم في هذه الفترة ، هي معركة الشرق الاوسط .

واضاف ابو شريف : ولا شك لدينا بان محاولات العدو بمتابعة خط الاغتيال ستستمر والعدو يتصور انه بهذا يعوض عن فشله في ضرب ثورة جماهيرنا داخل الارض المحتلة وخارجها كما يتصور انه باغتيال بعض القادة الفلسطينيين يستطيع ان يشل الثورة الفلسطينية لكنه سيفشل حتما تماما كما فشل عندما اغتال غسان كنفاني وكمال عدوان وباسل الكبيسي وابو يوسف النجار وغيرهم .

وختم ابو شريف : ولكن علينا ان نحذر من المحاولات التي سيساهم فيها الفاشيون في لبنان والرجعية العربية ووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، والحذر هنا لا يكون فقط باتخاذ الاحتياط بل باتخاذ خط دفاعي ـ هجومي يتصدى لزعماء العدو ، ليس هذا فحسب بل لاي دولة تتعاون مع العدو الصهيوني لضرب قادة الثورة ، فنحن على يقين بان للاجهزة الفرنسية دورا كبيرا في تسهيل عملية اغتيال الشهيد زهير محسن والتغطية على الفاعلين .